الثقافة الاسلامية 101

من الوحدة الاولى حتى الخامسة

الجامعة السعودية الالكترونية- الدمام - القانون
أستاذ المقرر / أ.د / عبدالله السيد
إعداد الطالب / أحمد علي الزهراني

الثقافة الاسلامية 101

الوحدة الأولى

تعريف الثقافة

الجامعة السعودية الالكترونية - فرع الدمام - قانون
احمد الزهراني

مقدمة

- تنتشر كلمة الثقافة في مختلف جوانب الحياة، ويتحدث بها الناس من عدد لا بأس بِهِ من النَّاس، ومع ذلك فإنك إن وجهت سؤالاً عن المقصود بهذه الكلمة، قد لا تجد تعريفاً واضحاً محدداً لدى قائليها.

- والواقع أن مشكلة تعريف كلمة الثقافة ليست موجودة عند الناس العاديين، بل يتعدى الأمر إلى العلماء والمختصين، مع أن أحداً لا يستطيع أن ينفي وجود هذه الكلمة في الإذهان، وارتباطها بمفاهيم مختلفة، ولكن تبقى مشكلة التعريف قائمة.
- وهَذَا الأمر لا يقتصر عَلَى تَعْرِيف الكَلِمَة، بَلْ يتعداه إلى أهمية الثقافة ذاتها في ظل انتشار وسائل الاتصال الحَدِيثَة الَّتِي جعلت من العالم كله شاشة صَغِيرَة بعْد أن كَانَ يُشار إِلَيْهَا بقرية صَغِيرَة، وهَذَا القرب الافتراضي زاد من أهمية مَعْرِفَة الثقافات الأخرى، والإطلاع عَلَيْهَا، والتفاعل الإيجابي مَعْهَا، وَالدُّخول في حِوار الحضارات الذي من شأنه أن يقرب بَيْنَ الأمَم، ويزيد التطور بينها، ويجعل الْحَياة أسهل، وأكثر إيجابية، وهَذَا يُعْطِي الأمة الإسلامية الْفُرْصَة لنشر دينها، وإطلاع العالم عَلَى تجربتها الحضارية الثرية، وَيُسَاعِد في تطور العالم الَّذِي يَحْتَاجُ في ظل الثورة المعلوماتية الحَدِيثَة إلى قيم الإسلام الحضارية الإنسانية .يَقُول الله سبحانه وتعالى: (ا دْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

- والقران الكريم في الأصل هُوَ كتاب حِوار، فَقَد حفل بالعديد من المَوَاقِف الحوارية الَّتِي شغلت نَحْوَ ألف آية من كتاب الله، أي ما يعادل سدس آي القرآن الكريم.
- وهَذَا كله يدل عَلَى وسطية هَذَا الدين، ورحمته، ولعل الثقافة هِيَ الأساس الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهِ الحوار بَيْنَ الأمَم والَّذِي يؤدي إلى مزيد من الازدهار لِلْبَشَرِيَّة
- الثقافة مفهوم واسع يشمل المعتقدات، والأخلاق، والقيم، والعادات والتقاليد، وغيرها من الأمور، والثقافة الإسلامية هِيَ ثقافة راقية بالمعايير كلها، وَفِي الحديث النبوي :(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لِنَفْسِهِ)، وَهَذَا الحديث ينشر ثقافة **الإيثار**، والتسامح، ويحارب ثقافة الأنانية

الثقافة في اللغة العربية

- ولفهم أفضل لمعنى هذه الكلمة لا بد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية القديمة والحديثة لمعرفة معاني كلمة (**ثقف**) **وخلال ذلك سنجد أنها تعني** :

1	تطلق على الشخص الذكي، الفطن
2	المهارة في عمل الشيء
3	إدراك الشيء
4	سرعة الأخذ، والتعلم
5	التهذيب.
6	تقويم المعوج من الأشياء.
7	الظفر بالشيء والتغلب عليه.
8	الفهم.

- **أما كلمة الثقافة فَقَد وردت في المعجم الوسيط عَلَى الشَّكْل الآتي: (العلوم والمعارف والفنون الَّتِي يطلب إتقانها)**، وَنُلاحِظُ من خِلال هَذِهِ المَعاني أن عَلاقَة الثقافة في معناها الدارج الحالي تقترب وتبتعد في بعضها، وَلَكِن كَلِمَة **مثقف** عَلَى سبيل المثال تقترب من **مَعْنَى الشخص الذكي، وسرعة الأخذ والتعلم، والفهم**

الثقافة في اللغة الإنجليزية Culture

- في اللغة الإنجليزية فإن لكلمة ثقافة معانٍ كثيرة يمكن ذكر بعضها حسب ما جاء في **معجم أكسفورد**

أولاً : طريقة الحياة، وأسلوبها
ثانياً : العادات القائمة في المجتمع.
ثالثاً : المعتقدات لدى شعب من الشعوب.
رابعاً : الفنون، والآداب الخاصة بمجموعة من الناس.
خامساً : التصرفات والمواقف اتجاه حدث، أو شيء معين.
سادساً : فلاحة الأرض وتنمية محصولاتها.

- وكما في العربية، فإن هناك تعريفات أخرى مُتَعَدِدَة في الإنجليزية ربما من الصعب علينا حصرها لهذه الكلمة، فقد أحصى كوبير وكلو كهون سنة1952 م ما يزيد عن 164 تعريفاً للثقافة ابتداء من كونها سلوكا متعلماً، وحتى كونها أفكاراً في العقل، أو تشييداً منطقياً، أو رواية إحصائية، أو ميكنة الدفاع عن النفس، أو تجريداً من السلوك، أو دينا بديلاً من حيث دورها في تحسين الحياة .

الثقافة في الاصطلاح

- **من تعريفات الثقافة ذلِكَ الَّذِي اورده الدكتور حسين مؤنس في كتابه الحضارة، فَقَد أعطى للتعريف بعداً اجْتِمَاعِيًّا حِينَما قالَ:** (**والثقافة تفهم على أنها طريقة الشعب في الحياة بكل ما تضمه حياة الشعب من تفاصيل، تتصل بالطعام، والشراب، والمسكن، والأثاث، والفرش، والأقاصيص، والأمثال، والحكم، وتنظيم الأسرة، وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض أو علاقتهم بالمجموع أسرة واحدة لها كيانها، وعلاقة المجموع بها متمثلاً في جماعة ذات نظام اجتماعي وتكوين فكري خاص بها**) .

الدين :

المَعْنى اللُّغوي للدين
للدين معان كثيرة .يقول ابن فارس:الدال والياء والنون أصل واحد إليه ترجع فروعه كلها .وهو جنس من الانقياد والذل، وَفِي مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني :دنت الرَّجُل :أخذت مِنْهُ دينا، وأدنته جعلته دائنا "، **وجاء في المعجم الوسيط : الدين :الديانة، والسيرة، والعادة، والحال، والشأن، والورع، والحساب، والملك، والسلطان، والحكم، والقضاء، والتدبير.**
الدين في الاصطلاح وَفِي القرآن الكريم
وللدين معانٍ كثيرة في القرآن الكريم مثل :الإسلام، والمعتقد، والملة، والطاعة، والجزاء، والإخلاص وَقَدْ استعير للشريعة ، هذا **وقد عرف دراز الدين حيث قال إنه :وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات.**
وقد علق الشيخ **القرضاوي** على هذا التعريف، ووصفه بأنه ناقص لأنه لم يتضمن العبادات مع الاعتقادات
وأما في الحديث النبوي الشريف الَّذِي جاء فِيهِ أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ : **(الدين النصيحة، قلنا :لمن يا رسول اله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم)**
فالمقصود في هَذَا الحديث أن النصيحة تشمل خصال الإسلام، وَفِيهِا فائدة عظيمة للإسلام والمسلمين، **وَبِذَلِكَ لا تَكُون النصيحة من ضمن معاني الدين اللغوية أو الاصطلاحية**

القيم :

تأتي كلمة القيم التي هي جمع لكلمة قيمة بشكل إيجابي في معظم الأحيان، وحينما تقول أن فلاناً لديه قيم، فهذا معناه أنه يلتزم بمنظومة أخلاقية مقبولة .ترى، ما هي القيم؟ وماذا تعني؟
في كتابه صراع القيم بين الإسلام والغرب، يؤكد الدكتور رضوان زيادة أن المعاجم العربية تفتقد معنى القيم بالمعنى الحديث الذي يدل على معنى معياري تقيم به التصرفات الإنسانية، **وهذا يعني أن القيم في معاجم اللغة هي جمع لكلمة قيمة وهي ثمن الشيء بالتقويم، وهي تحمل معاني متعددة منها القدر أي الثمن والاستقامة، وقد ورد مصطلح الاستقامة والمستقيم في القرآن بمعنى الهداية والطريق المستقيم**
فالقيمة هي مقياس أو معيار يمكن من الاختيار بين البدائل، أو الغايات المتصلة بالوجود وبين ضروب السلوك المختلفة الموصلة إلى الغاية

العلم :

- للعلم تعريفات كثيرة منها:

العلم مَجْمُوعة مترابطة من الحقائق الثابتة المصنفة، وَالَّتِي تتحكم بِهَا قوانين عامة، وتحتوي طرقاً ومناهج معتمدة لاكتشاف الحقائق
وجاء في معجم الوسيط: العلم :إدراك الشيء بحقيقته، واليقين، ونور يقذفه الله في قلب من يحب، والمعرفة، وقيل العلم يقال للإدراك الكلي والمركب والمعرفة تقال للإدراك الجزئي أو البسيط، ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو وعلم الأرض وعلم الكونيات وعلم الآثار.
فنعرف العلم بأنه :المعرفة التي تؤخذ عن طريق الملاحظة، والتجربة، والإستنتاج كعلم الطبيعة والكيمياء وسائر العلوم.

المدنية

المدنية من المصطلحات المنتشرة في وسائل الإعلام، وعلى ألسنة الناس، **وقد عرفها ابن خلدون في مقدمته بأنها :طور طبيعي او جيل من أجيال الطبيعة في حياة المجتمعات المختلفة .**وكثيراً ما تقال المدنية لتكون مقابلاً للعيش خارج المدن، أو في القرى والبوادي، ولكن المصطلح أصبح أكثر تعقيداً من ذلك، ومن الملاحظ أن هناك تداخلا كبيراً في تناول الفكر الاوروبي لمفهوم Civilization فهناك من جعله مرادفا لمفهوم Culture مثل تايلور، وهناك من جعله قاصراً على نواحي التقدم المادي .

من آلات ومؤسسات واختراعات ..إلخ، وهناك من جعله شاملاً لكل أبعاد التقدم، وهناك من قصر المفهوم على نواحي التقدم الخاصة بالفرد، وهناك من رأى أنها تشمل الفرد والجماعة
وآخرون يعرفونها على أنها مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والإجتماعي، أو هي :الوسائل والأدوات المادية التي يستعين بها الإنسان عَلى تحقيق حضارته

الحضارة

يعتقد بَعْض الناس أن مصطلح الحضارة حديث، ولكن الواقع أنه مستعمل في اللغة العربية منذ مئات السنين، **فقد وردت الكلمة في معجم لسان العرب تحت مادة حضر حيث عرفت ب :الحضر خلاف البدو، والحضارة الإقامة في الحضر.**
ويعتقد أن ابن خلدون هو أول من استخدم مصطلح الحضارة بمفهومها الواسع ضد مفهوم البداوة، وذلك في مقدمته، حينما عرفها على أنها :**هي تفنن في الترف، وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه، ومذاهبه من المطابخ، والملابس، والمباني، والفرش، والأبنية، وسائر عوائد المنزل، وأحواله فلكل واحد منها صنائع في استجادته، والتأنق فيه تختص به**
أما في الغرب فإنه، وفقاً لمعجم أكسفورد الإنجليزي فقد استخدمت كلمة الحضارة منذ أواخر القرن الثامن عشر للإشارة إلى فعل أو عملية التحضر أو التحضير والحضارة هي أنسنة الإنسان في المجتمع كما قال ارنولد في عام 1879م ، ويشير معجم أكسفورد الإنجليزي أيضاً إلى استعمال الكلمة منذ أواخر القرن الثامن عشر لتدل على حالة متطورة، أو متقدمة من المجتمع الإنساني
وقريب من هذا المعنى ما أورده **الدكتور حسين مؤنس حينما عرف الحضارة بأنها ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية**
بينما عرفها نصر محمد عارف على أنها :هي مظاهر التقدم المادي والتقني والفني والعلمي ..الخ

الفرق بين الثقافة والعلم

القواسم المشتركة بينهما

الثقافة	العلم
من معاني الثقافة إدراك الشيء.	ومن تعريفات العلم أنه إدراك الشيء بحقيقته .
تشكل الثقافة رافعة مهمة لتطور الأمم، والشعوب .	وكذلك يفعل العلم في غالب الأحوال
تهذب الأخلاق، وتساهم في رقي الاخلاق، والقيم .	العلم والثقافة فيهما نفع كبير للناس، فالعلم يساهم في تقدم الصناعة، وسائل الترفيه، والزراعة، والخدمات
الثقافة كذلك فتقوم العلاقة بينهما على التشابه والتكامل .	العلم جملة من المعارف المتنوعة التي يحصل عليها المتعلم .

نقاط الاختلاف بين الثقافة والعلم

الثقافة	العلم
هي ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة، ومعبر عنها أو مواصل لتقاليدها في هذا الميدان	بينما العلم عالمي، ليس له هوية محددة.
عكس الثقافة التي تبحث في الوجود، والمعرفة، والقيم، وكلها لا تقبل القياس.	العلم يتعامل بالمحسوسات، وهو قابل للقياس
الثقافة أوسع من العلم	العلم جزء من الثقافة

الثقافة والحضارة

وجه التشابه اللغوي بَيْنَ الثقافة والحضارة

الثقافة	الحضارة
لا وجه للتشابه بَيْنَ كَلِمَة الثقافة، والحضارة.	

الفرق بَيْنَ الثقافة والحضارة

- الحضارة أعمق دلالةً وأرحب أفقاً وأبعد مدىً في التعبير عن الروح التي تسري في مجتمع من المجتمعات، وهي بذلك أعم من (الثقافة) التي هي إلى الجوهر والهوية والخصوصية أقرب منها إلى المظهر والمخبر والطابع العام للحياة الإنسانية في بيئة اجتماعية ذات خصوصيات ومميزات تصطبغ بها .أو كما قال توينبي : الحضارة تشمل ..ولا تشملها غيرها

- تشمل الحضارة إضافة إلى الثقافة المخترعات، والابتكارات المادية، بينما تشكل الثقافة البعد المعنوي، والقيمي، والأخلاقي.

- تنشأ الحضارة من تفاعل ثقافات متعددة المشارب ، وإن كانَ بَعْض الباحثين يشير إلى أن الحضارة لا مَنْطِقَة جغرافية محددة لَهَا، إلا أننا نختلف معهم في ذَلِكَ.

- في الحضارة من حق كل أمة أن تقتبس الجانب المادي من الأمم الأخرى فهي وسائل، ومواد أولية، بينما في الثقافة لا يحصل هذا لأنها ذاتية، وخاصة بالأمة وحدها.

الثقافة والدين

وجه التشابه اللغوي بَيْنَ الثقافة والدين

من معاني الثقافة التهذيب، أما الدين فَهُوَ الطاعة، والعبادة والاخلاص، وَهَذَا جزء من تهذيب النفس الإنسانية، وَهَذَا هُوَ وجه التشابه اللغوي بَيْنَ الدين والثقافة.

وجوه الاختلاف بين الثقافة والدين

هناك علاقة كبيرة بين الثقافة والدين، فالدين هو أهم مصادر الثقافة عند الشعوب، بل إن الأمم والأفراد يتأثرون ثقافياً بالدين، وإن لم يكونوا متدينين، فالقيم، والأخلاق، والنظرة إلى الحياة تستمد غالبية مفرداتها من الدين.

ومع ذلك فهناك بعض الاختلافات بين الثقافة والدين، ومنها:

- الثقافة هي عملية تفاعل مستمر بين الإنسان، والمعطيات المحيطة به، ويشكل الدين أحد أهم مصادر الثقافة في وعي الإنسان، بينما لا تشكل الثقافة مصدراً للدين.
- الدين مصدره إلهي، بينما الثقافة تشمل المصدر الإلهي من خلال أخذها من الدين، وما ينتجه البشر من معارف، ومنتجات معنوية مختلفة.
- ما تنتجه الثقافة قابل للرد والأخذ، بينما الدين يعطي إجابات مطلقة

الثقافة والمدنية

وجه التشابه اللُّغَوِي

- لا تشابه لُغوياً بَيْنَ كَلِمَة الثقافة والمدنية.

العَلاقَة بَيْنَ الثقافة والمدنية

- قام بعض الباحثين بالتفريق بين الثقافة والمدنية وفقاً لما يأتي:

أولاً :هم سموا الوسائل المادية التي تخدم البشرية» مدنية« ، بينما يمثل الجانب الثقافي الأمور المعنوية غير الحسية.

ثانياً :المدنية لا وطن لها، ويمكن اقتباسها وتناقلها بين الأمم، بينما الثقافة خاصة بكل أمة، وإن كانَت تتفاعل مَع الثقافات الأخرى، وتعطيها، وتأخذ مِنْهَا.

الثقافة والقيم

وجه التشابه اللغوي

- لا تشابه لُغَوياً بَيْنَ كَلِمَة الثقافة والقيم.

العلاقة بَيْنَ الثقافة والقيم

تأتي كلمة القيم التي هِيَ جمع لكلمة قيمة بشكل إيجابي في معظم الأحيان، وفي العادة فإن الناس يصفون الشخص الجيد بأنه صاحب قيم إيجابية.
وهناك علاقة وثيقة بين الثقافة والقيم، فالثقافة تنظم الاعتقادات، وهي التي تبني للشخص قيمه التي ينطلق منها في حياته، وفي الوقت نفسه فإن القيم جزء من الثقافة، والثقافة أشمل، وأعم من القيم

الثقافة الاسلامية 101

الوحدة الثانية

الثقافة الاسلامية

- الجامعة السعودية الالكترونية - فرع الدمام - قانون
أستاذ المقرر : د.عبدالله السيد
إعداد الطالب /احمد الزهراني

الثقافة الإسلامية - تعريفها

- الثقافة لَهَا الدور الأكبر في **تحديد مَلامِح أي أمة**، ورسم طريقها في الحَيَاة
- **الثقافة الإسلامية هِيَ**: الصورة الحية للأمة الإسلامية .فهي التي تحدد ملامح شخصيتها، وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيه . إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار
- **وعلى هذا فالثقافة الإسلامية هي** الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وَهِيَ الكتاب والسنة النبوية.
- **وَفِي تَعْرِيف آخر جاء فِيهِ أن الثقافة الإسلامية هِيَ**: طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراته، سواء في المجال المادي الذي سميناه بالمدنية أو في المجال الروحي والفكري الذي سميناه بالحضارة

الثقافة الإسلامية - نشأتها - مراحلها والتطورات الَّتِي مرت بِها

المراحل الأولِيّة (110 م (12 قبل الهجرة) - 11 هـ)

- **مرحلة الإسلام الأولى** مُنْذُ ظهوره وَحَتَى وفاة النبي صلَّى الله عَليهِ وَسَلَّمَ
- فِي هَذِهِ المرحلة **تشرب المسلمون تعاليم الإسلام السمحة**، وتفاعلوا مَعْهَا
- استطاعوا **ان يشكلوا ثقافة إسلامية بالفطرة** اعْتِمَاداً عَلى القرآن الكريم، وَمَا تعلمه الصحابة رضوان الله عليهم من رسولنا الكريم صلَّى الله عَليهِ وَسَلَّمَ
- لم يكن في هذه المرحلة **اختلاط كَبِير بَيْنَ العرب والأمم الأخر**

المرحلة الثانية: (11 ه - منتصف القرن السَّابِع الهجري)

- **مرحلة التفاعل الحضاري**
- مَا بعد بدايات الإسلام
- تفاعلت الثقافة الإسلامية مَع الثقافات الأخرى
- وَقَدْ قَامَ المسلمون خِلالَ هَذِهِ الفترة بترجمة بَعْض من تراث تِلْكَ الشعوب، فتطورت الحَيَاة الثقافية الإسلامية، وَأَصْبَحَت أكثر غنى، وشمولية

المرحلة الثَّالِثَة: (منتصف القرن السَّابِع الهجري حَتَى بدايات القرن الرابع عشرالهجري)

- **مرحلة الركود الثَّقَافِي**
- يُمْكِنُ الرَّبْط مَا بَيْنَ الثقافة الإسلامية والفقه الإسلامي في الركود الَّذِي أصابه
- حَيثُ يشير بَعْض الباحثين إلى أن مرحلة الركود في الفقه الإسلامي بدأت مَع سقوط بغداد واستمرت إلى مطلع القرن العشرين الميلادي

المرحلة الرابعة: (بدايات القرن الرابع عشر الهجري، وَحَتَى بدايات القرن الخامِس عشر الهجري)

- **مرحلة التجديد**
- مَرَّ الفكر الإسلامي بفترة ركود، خاصة في نهايات الدولة العثمانية، ورافق هَذَا توقف الإنتاج الفكري العام في العَالَم الإسلامي
- وَمَع بدايات النهضة بدأت تلوح في الافق مَلامِح التجديد في الثقافة الإسلامية، وَمَع دخول ثقافات أخرى إلى العَالَم الإسلامي، وبروز تحديات كَثِيرَة **نهض المسلمون**
- وراحوا يجددون ثقافتهم من خِلالَ العَوْدَة إلى جذورهم، والتفاعل مَعْهَا، بِما يتلاءم مَع العصر، ولا يُخَالِف أحكام الشرع الإسلامي.

المرحلة الخامسة: (بدايات القرن الخامِس عشر الهجري - للآن)

- **التحديات الكبرى**
- مع دخول الإنترنت في مجالات الحَيَاة كلها وانتشاره في العَالَم الإسلامي، وبرزت عدد من المخترعات التقنية في مَجال الاتصالات برزت العديد من التحديات أمام الثقافة الإسلامية الَّتِي باتت مهددة من القيم السلبية المرافقة لثورة الاتصالات وَالَّتِي تحتوي الكثير من المضامين المخالفة للإسلام . وَهَذَا يستدعي تشمير السواعد، وتجديد الفهم للثقافة الإسلامية، بِما لا يتعارض مَع المبادئ العامة للإسلام.

الثقافة الإسلامية- منهجها

تستمد الثقافة الإسلامية أساليبها، ومنهجها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والإسلام نفسه بتعاليمه ومقاصده وقواعده العامة، **وَيُمْكِنُ الإشارة إلى هَذَا المنهج من خِلالَ النقاط الآتية:**

اولاً : محاربة الشرك، والدعوة إلى الوحدانية، والعقيدة الصافية.	
ثانياً : بناء العقل الواعي	- فقد حرص الإسلام على إعادة ترتيب العقل الإنساني فكشف الزيف عنه وحرره من **الخرافة** والأوهام والأساطير والجمود، وصانه مما يؤثر فيه فحرَّم المسكرات والمخدرات التي تحجب العقل وتحول بينه وبين مواجهة الواقع ومعالجته .كما وجعله الميزان الذي يزن به الإنسانُ الأمورَ ويتثبت من كل أمر قبل الاعتقاد به - ومِن هَذِهِ المراعاة **المعرفة الحقيقية للإنسان**، فالله هُوَ خالقه، وهُوَ اعلم بِهِ، وتأتي هَذِهِ المراعاة من خِلال الموازنة بَيْنَ احتياجات الإنسان، وواقعه وَكَذلِكَ من خِلال أحكام الإسلام المعتدلة الَّتِي تستمد الثقافة الإسلامية مِنْهَا قيمها، وأخلاقها، وَكَذلِكَ التدرج في الأحكام عَمَلاً بسنة اله في تنجيم النزول، فَلا تنزل الآية أو الآيات من وحي اله حَتَّى يَكُون أولياء الله من أصحاب رسوله تخلقوا بالآيات الَّتِي نزلت قبلها وأصبحت سجية لَهُم
رابعاً :الابتعاد عَنْ الخرافة، والأساطير	الثقافة الإسلامية مصدرها الوحي، والوحي يُعْطِي الإنسان حقائق بعيدة عَنْ الأساطير، والخرافات، والخزعبلات، والناظر إلى الآيات القرآنية، وصحيح السنة النبوية يلاحظ تكرار الدعوات إلى التفكر، وإعمال العقل
خامساً :مراعاة السنن الكونية، وقوانين الحَيَاة	السنن الكونية هِيَ الأسباب والقوانين الَّتِي خلق الله الكون عَلَيْهَا، وجعله يسير وِفْقاً لَهَا بِشَكلٍ ثابت لا يتغير .**والثقافة الإسلامية تعترف بِهَذِهِ السنن وتراعيها، وتدعو الإنسان المسلم إلى التوكل عَلى الله، ثم القيام بِما يراعي هَذِهِ السنن لِتَحْقِيق الأهداف المشروعة الَّتِي يسعى إليها.**
سادساً :التميز	فالثقافة الإسلامية تبث روح التميز العام للأمة الإسلامية عن غيرها، **لهذا حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من اتباع الآخرين خاصة أهل الكتاب من اليهود والنصارى** كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى اله عليه وسلم قال: (لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا :يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال :فمن ؟

الثقافة الإسلامية - أهمية دراستها

تتجلى أهمية دراسة الثقافة الإسلامية في النقاط التالية:

- الأساسيات التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية.
- تفاعل المسلم مع مبادئه وقيمه.
- تأثير الثقافة الإسلامية بالغرب، وتأثيرها فِيهِ.
- بيان الازدهار الحضاري للأمة الإسلامية.
- بيان الأدواء التي حلت بالأمة الإسلامية.
- دور الثقافة الإسلامية في العصر الحديث.

الثقافة الإسلامية ـ خصائصها

ـ **تتميز الثقافة الإسلامية عَنْ غيرها من الثقافات بأنها :**

أولاً: ربانية

ـ **مصدرها القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية**، وَمَع ذَلِكَ فَهي تعترف بِالعَقْلِ البشري، والتجربة الإنسانية المبنية عَلى الوحي الرَّباني .

ـ **الفكر الإسلامي ليس هو الإسلام المثل بالمثل، بل هو ما أبدعته العقلية الإسلامية في محاولتها لإسقاط الإسلام على الواقع وتطبيقه**، فهو بذلك محكوم بالأطراف الزمانية والمكانية .فالفكر الإسلامي هو اجتهاد عقلي في فهم النصوص قد يخطئ ويصيب فهو غير معصوم في ذلك كله

ـ **الفرق بين الإسلام وبين الفكر الإسلامي هو الفرق بين ما ينسب إلى الله وما ينسب للإنسان**، والعلاقة بينهما هي علاقة بين طرفين أحدهما قام على الآخر واعتمد عليه، ولكن لا على أن يكون مطابقا له تمام التطابق .

ـ ومن هُنا يظهر أن النصوص القرآنية، وصحيح السنة النبوية **هُمَا القاعدة الَّتِي يبني المسلم عليهما فكره .**

ثانياً: الثبات والتغيير ضمن إطار الثبات

الثقافة الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الطاهرة، **لِذَلِكَ فهي ثابتة في أمور، ومتغيرة في أمور أخرى.**

فالأخلاق، والقيم، والعبادات، كلها ثوابت لا تتغير بتغير الزمان، وَالمَكَان، وَفي المقابل فإنَّ هُناكَ امورا فرعية قَدْ تتغير بتغير الزمان وَالمَكَان.

لا يُمْكِنُ مَثَلا أن نقول أن **الصدق** عمل رائع في زمن، ويصبح غير ذَلِكَ في زمن آخر، وَلَكِن هُناكَ هوامش مُعَيَّنَة تتغير وِفْقاً للمعطيات المحيطة بالفرد، والمجتمع

ثالثاً: الشمول لجميع الأحكام والمعتقدات والمعاملات والسلوك

ـ تصور كامل في العقيدة، وَالحَيَاة، وتصور شامل للوجود ويؤكد ذلك قوله تعالى (**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**) .

رابعاً: العموم لِكُل النَّاس

ـ **الدعوة الإسلامية جاءت لِكُل النَّاس**، ولمختلف الأعراق، وَهِيَ لَيْسَتْ محصورة بقوم دُونَ آخرين، وَهَذِهِ **الشمولية** في الدعوة تنعكس عَلى الثقافة الإسلامية .

خامساً: التوازن

ـ الثقافة الإسلامية **توازن** مَا بَيْنَ الفرد والمجتمع، وَمَا بَيْنَ الدُّنْيا، والآخرة، وَهَذَا التوازن ينعكس عَلى شخصية المسلم في اعتداله، ووسطيته، وأخلاقه الكَرِيمَة

سادساً: الإيجابية

الثقافة الإسلامية تُعْطِي المسلم **إيجابية كبيرة جداً**، فَهي تجعل مِنْهُ إنْسَاناً متفائلاً، يتقبل قضاء الله وقدره، وَفي حَالة تعرضه لمصيبة فإنهُ يَعْرِف أنها اختبار من الله سبحانه وتعالى، وأنه يجب ان يصبر، ويحتسب .

وَهَذَا يجعل العَالم الإسلامي **أقل مناطق العَالم انتحارا**، فالدين الإسلامي قَادِر عَلى محاربة اليأس، والأمراض النفسية، بَلْ إن الإسلام يُعْطِي لتابعيه قوة هائلة لِلْعَمَلِ الجاد والمتميز في ظل الظروف كلها

وإليكم هذا الحديث الرائع الذي يدل على إيجابية الإسلام العظيمة.

عن أنس رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل

سابعاً: الواقعية

ـ **الإسلام دين واقعي**، لا يتعامل مَع الأمُور **بمثالية** تجعله صعب التطبيق، ومن هُنا فإنَّ ثقافته كَذَلِكَ، فالناظر إلى أحكام الإسلام يَجِد إنها **مُوَافِقَة للفطرة الإنسانية**، وَهِيَ تراعي الإنسان، وقدراته، واحتياجاته، وتوازن بَيْنَهَا بِشَكلٍ مدهش .

ثامناً: الإنسانية

ـ الثقافة الإسلامية إنسانية، فَهي لا تفرق بَيْنَ إنسان وإنسان إلا بالتقوى، والتقوى عمل لا عَلاقَة لَهُ بالشكل، والأصل، وَمَكَان المولد، وَيُمْكِنُ لِكُل إنسان أن يَقُوم بِها .

ـ وإذا نظرنا **إلى تشريع الإسلام للزكاة** نتأكد كَمْ هُوَ إنساني، وعادل، فَهُوَ أول دين، أوْ مَبدأ في العَالَم كله يفرض عَلى الأغنياء مَالاً معلوما للفقراء، ويجعله واجباً عليهم، وَيُعْطِي الإنسان الآخذ للزكاة العزة، فَهُوَ يأخذ مَا أعطاه إيَّاه الله، دُونَ منة من أحد .

ـ ومن إنسانية الثقافة **الإسلامية أنها تجعل المسلم مَسْؤولاً عن غيره**، فَهُوَ لا يَعِيْش من أجل ذاته فَقَطْ، بَلْ وَعَلَيْهِ مسؤولية اجتماعية نَحْوَ أخيه الإنسان (قالَ رسول الله صلَّى الله عَليهِ وَسَلَّم :ما آمن بـه من بـات شبعان وجـاره جائع إلى جنبه وهو يعلم)

تاسعاً: المرونة

ـ الثقافة الإسلامية تجعل **من شخصية المسلم مرن**، فأحكام الإسلام فيها مرونة، وتتغير عِنْد الضرورة، **مثل** المأكولات المحرمة الَّتِي يُمْكِنُ الأكل مِنْها في حَالة الاضطرار.

عَاشِراً: الثقافة الإسلامية تتقبل تجارب الشعوب المختلفة في العَالَم

ـ وِفْقاً لميزان الشرع، فالإسلام **لا يمنع أتباعه من الأخذ من تجارب الشعوب الأخرى** في مجالات مُعَيَّنَة مَا دامت لا تخالف ثوابته.

الحادي عشر: العدل

ـ الثقافة الإسلامية تدعو المسلم إلى أن يَكون عَادِلاً مَع نفسه، وَمَع غيره حَتَّى في حالات تعرضه للظلم.

ثاني عشر: الثقافة الإسلامية تميز بَيْنَ النَّاس بالتقوى، ومدى التزامهم بأحكام الشرع الحكيم

ثالث عشر: تراعي الفطرة الإنسانية، ولا تتناقض، مَع دوافع الإنسان، وَهِيَ تنظم، ولا تقمع

رابع عشر: هِيَ كل مترابط ومتناسق

ـ من خصائص الثقافة الإسلامية أنها كل متحد **مترابط متناسق**، يؤخذ جملة وتفصيلا دُونَ اصطفاء أوْ استهواء، أوْ اعتبار لما يُوافِق الهوى أوْ يصادمه .

خامس عشر: الوسطية

الوسطية :وَهِيَ العدل والفضل، والخيرية، والتوازن، فالإسلام دين الوسط في كل الأمور عقيدة وشريعة واخلاقا، وهُوَ وسط بَيْنَ غلو الديانات الأخرى، وتفريطها، وهُوَ وسط يَجْمَع بَيْنَ مطالب الروح والجسد، والفرد، والمجتمع.

سادس عشر: تطبيق ما يؤمن بِهِ المسلم عَلَى أرض الوَاقِع

الخصائص الَّتِي تنفرد بِها الثقافة الإسلامية عَنْ الثقافات الأخرى

ـ **هُناكَ عدد من الخصائص الَّتِي تنفرد بِها الثقافة الإسلامية عَنْ غيرها من الثقافات وَمِنْها :**

اولاً	تختلف الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى غربية كانت أو شرقية من **حيث الأسس والمقومات والأهداف، فالثقافة الإسلامية تستمد كيانها من الإسلام متمثلا في كتاب الله وسنة رسوله** بينما تقوم الثقافة الغربية على استمداد مصادرها من الفكر اليوناني والقانون الروماني وتفسيرات المسيحية التي وصلتها .
ثانياً	**والثقافة الإسلامية تهدف إلى نشر العدل والأخوة الإنسانية بين كافة الأجناس والفئات البشرية**، بينما الثقافات الأخرى تهدف إلى استغلال الغني للفقير والعظيم للحقير واستعباد الناس بعضهم بعضا واستعمار القوي للضعيف والتسلط على خيرات البلاد واستخدامها وفق ما يحقق لهم النفع والمصلحة الخاصة .
ثالثاً	تطبع الثقافة الإسلامية المسلمين بطابع التسامح، والطيبة، ومحبة الآخرين، وَالعَمَل عَلى إسعاد الآخر .

لِماذا يجب أن أفتخر بالثقافة الإسلامية ؟

هُناكَ بَعْض النقاط الَّتِي يُمْكِنُ أن تجعل المسلم يفتخر بِهَذِهِ الثقافة :

- قدم الإسلام نماذج رَائِعَة عَلى مَرَّ التاريخ، ويسجل هَذَا التاريخ لِلمُسلِمِينَ إنسانيتهم مَع أعدائهم في الحروب، بَلْ وَحَتَّى على الشجر، والحجر، والممتلكات.
- واليوم وَمَع التطور العلمي، والتقني، والحضاري تجد أن الدول الإسلامية تتمتع **بالأمن** أكثر من غيرها من الدول في غالب الأحيان .

- المسلم ينظر إلى **المظلوم** عَلى أنه إنسان يستحق التعاطف، وَيَجِب أن نساعده، بَيْنَما يتم النظر إليه في بَعْض الثقافات عَلى انه عالة.

أهم مصادر الثقافة الإسلامية :

أولاً :القرآن الكريم	**فَهُوَ دستور المسلمين**، وَفِيهِ مَا يُحَدِّد لَهُمْ طرق حياتهم، ومعتقداتهم، ونظرتهم العامة للكون، وَالحَيَاة، وَلأنفسهم، وللآخرين
ثانياً :السنة النبوية الشريفة	**وَهِيَ المصدر الثاني للتشريع في الإسلام**، وَفِيها شرح لِبَعْضِ أحكام القرآن الكريم، كَما أنها تبين الطَرِيقَة العملية الَّتِي طبق فيها المسلمون الدين زمن الرسول صلَّى اله عَلَيهِ وَسَلَّمَ
ثالثاً :الفكر الإسلامي	**وهوَ نتاج عملية التفاعل مَع المسلم ومعطيات عصره، مَع النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة**، وَمُنْذُ مَا يقرب من ألف وَخَمْسُمِائَة سنة اسْتَطَاع المسلمون تقديم نماذج عديدة، وَرَائِعَة لِهَذِهِ التفاعلات يُمْكِنُ ان تساعد المسلم عَلى استلهامها في بناء ثقافته المتجددة.
رابعاً :الخبرات البشرية المتوافقة مَع الشرع	**المسلم يتقبل التجارب الأخرى**، وَلَكِنَّهُ يتعامل مَعْها بميزان الشرع، ويعرضها عَلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فَمَا توافق مَعْها أخذه، وَمَا اختلف مَعها طرحه جَانباً.

الثقافة الإسلامية 101

الوحدة الثالثة

مصادر علم الثقافة الاسلامية

الجامعة العربية السعودية - فرع الدمام - القانون
أستاذ المقرر د. عبدالله السيد
إعداد الطالب / أحمد علي الزهراني

مقدمة

- علم الثقافة الإسلامية علم واسع وشامل، ولديه مصادر متعددة، وثرية في الوقت نفسه، **ويأتي عَلى رأس هَذِهِ المصادر الوحي بشقيه :القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتراث الإسلامي يشتمل عَلى الاجماع، والقياس، وآراء العلماء وآثارهم، إضافة إلى الخبرات الإنسانية النافعة الَّتِي لا تتعارض مَع الكتاب والسنة.**

- **وَقَدْ أتفق العلماء عَلى أن هَذِهِ المصادر (مرتبة في الاستدلال بها هذا الترتيب : القرآن فالسنة فالإجماع فالقياس** .أي أنه إذا وقعت واقعة نظر في القرآن أولاً، فإن وجد فيه الحكم أمضى، وإن لم يوجد فيها الحكم نظر في السنة، فإن وجد فيه الحكم أمضى، وإن لم يوجد فيها الحكم نظر في إجماع المجتهدين في عصر من العصور، فإن وجد فيه الحكم أمضى، وإن لم يوجد اجتهد في الوصول إلى حكم الواقعة بالقياس على ما ورد النص بحكمه)

- **ويدل على هذا الترتيب قوله تعالى** : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

- وإذا نظرنا أيضاً إلى السنة النبوية الشريفة فنجد أنها مصدر لِلْثَقَافَة الإسلامية، فَهِي تدعو إلى الخير، وتحث النَّاس عَلَى الابتعاد عن الشر، وَيَكْفِي الإشارة هُنا إلى حديث نبوي شريف عالج النفس البشرية الَّتِي تنزع إلى الأنانية، وحب النفس، وكره الخير للآخرين، فعن أنس بن مالك رضي الله عَنْهُ -قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم (:**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)**

- والتشريع الإسلامي الَّذِي تستمد مِنْهُ الثقافة الإسلامية مضمونها، وما فِيهَا من أحكام، **روعي فِيهِ ثَلاثَة من الأسس الَّتِي جلبت السعادة لِلْمُسْلِمِينَ، وَهِيَ :(عدم الحرج، وتقليل التكاليف، والتدريج في التشريع)**

اولاً : القران الكريم

- الكتاب هُوَ القرآن الكريم، وهُوَ دستور المسلمين الَّذِي يشكل المنارة، والطريق الَّذِي يسيرون عَلَيْهِ لِلوصول إلى خيري الدُّنيا والآخرة قال تعالى : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) , (ما فرطنا في الكتاب من شيء)

- وَعَلى هَذَا فالقرآن الكريم هُوَ :أساس الدين، وحبل الله المتين الَّذِي أُمر بالاستمساك بِهِ (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) ويكاد هَذَا المَعْنى يَكُون من الضروريات الدينية الَّتِي لا تحتاج إلى إقامة برهان .

- **وَكَذَلِكَ هُوَ المصدر الأساس لِهَذِهِ الثقافة**، والمشتمل عَلَى أصول العلوم المختلفة .

ثانيا : السنة النبوية الشريفة

- السنة النبوية الشريفة هِيَ المصدر الثَّانِي من مصادر الثقافة الإسلامية، والسنة في اللغة هِيَ السيرة وَالطَّرِيقَة سواء أكانت حسنة أم سيئة (**سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا**)

- **وَقَدْ جاء في معجم مقاييس اللغة** :ومما اشتقَّ منه السُّنَّة، وهي السّيرة ، وسنة النبي :طريقته الَّتِي كانَ يتحراها، وسنة الله تعالى :قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَة حكمته، وَطَرِيقَة طاعته نحو (**سنة اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**)

- **قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم** :(من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً) .
والسنة المقصود بها في هَذَا الحديث العَمَل الَّذِي يقلده الآخرون، ويصبح مُنْتَشِراً بَيْنَ النَّاس، وتطلق السنة أيضاً عَلى مَا يقابل البدعة .

السنة في اصطلاح الفقهاء :

- أما السنة في اصطلاح الفقهاء فقد أخذت مَعْنًى آخر جَديداً، **وهُوَ ما يقابل الواجب والفرض .**

تَعْرِيف السنة في الاصطلاح:

- (**وهي ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة**).فالسنة النبوية هي **المصدر الثاني** من مصادر التشريع الإسلامي والثقافة الإسلامية، وهي **أيضاً الشارحة للمصدر الأول وهو القرآن الكريم**، والمؤكدة لأحكام وردت فيه، والمقررة لكثير من الأحكام التي سكت عنها، والناسخة لبعض ما ورد فيه من الأحكام، والمبينة لما أُجمل فيه، وهي دليل شرعي وجب على المسلمين اتباعه والعمل به , قال تعالى : (**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**)

- **والسنة أنْوَاع مِنْهَا:**

السنة القولية	مثل قوله عَلَيْهِ الصلاة والسلام (إنما الأعمال بالنيات)
السنة الْعَمَلِيَّة	مثل أفعال وضوئه صلى الله عليه وسلم وصلاته، وحجه.
السنة التقريرية	وَهِيَ ما أقره عَلَيْهِ الصلاة والسلام مِمَّا صدر عن أصحابه من قول أو فعل بسكوته أو إظهار الرضا عَنْهُ واستحسانه.

- **ومِن السنة أيضاً** :ما يتعلق **بشمائله من صفاته وأخلاقه** صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : الإجماع

- وهو اتفاق مجتهدي الأمة الإسلامية في عصر من العصور على حكم حادثة شرعية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .
- **وَالَّذِينَ يعتبر قولهم في الاجماع هم** :العلماء المجتهدون، وهم مشتهرون معروفون، فيمكن تعرف أقوالهم من الآفاق والإجماع إذا انعقد في مسألة كان دليلًا شرعياً قطعياً ملزماً لا تجوز مخالفته أو نقضه، قال تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) فالله تعالى جمع بين مشاقة الرسول وإتباع غير سبيل المؤمنين في الوعيد، فلو كان اتباع غير سبيل المؤمنين مباحاً لما جمع بينه وبين المحظور.

- وَحِينما يجتمع مجتهدوا الأمة في عصر من العُصور عَلَى مسألة مُعَيَّنَة، ويعطونها حُكْمَاً، فإن تشريهم للفقه الإسلامي، ولمقاصد الشريعة الإسلامية، سيبعدهم عن الخطأ ويجعلهم أقرب إلى الصواب.
- ثم إن إجماع العلماء أثرى الثقافة الإسلامية في جميع ميادينها، وأكسبها مصدراً جديداً ، تَسْتَطِيع من خلاله الإجابة عَلَى الأسئلة المستجدة في الْحَياة .

رابعاً : القياس

- القياس من الوَسَائِل الَّتِي ابتكرها الفقهاء المسلمون بناء عَلَى نصوص شَرْعِيَّة من أجل الوُصُوْل إلى أحكام فقهية لمسائل مستجدة، **والقياس في اللُّغَة** التقدير والمساواة
- **وَفِي اصطلاح العُلَمَاء** :إلحاق فرع بأصل في الحكم لعلة جامعة بينهما، ونعني بالعلة :مناط الحكم

- إذاً القياس مصدر مهم من مصادر الأحكام في الشريعة الإسلامية، وهُوَ قادر عَلَى إيجاد أحكام شَرْعِيَّة لحوادث مستجدة، وَكَيْ نفهم القياس أكثر إليكم المثال الآتي :حكم شرب الخمر التحريم لورود النص بِذَلِكَ، وعلة هَذَا الحكم الإسكار، فكل نبيذ فِيهِ هَذِهِ العلة يَكُون حكمه التحريم أيضاً قياسا عَلَى الخم .

آراء العلماء وآثارهم

- تَرَكَ العلماء والأسلاف المسلمون عَلى مَرَّ التاريخ الإسلامي آثاراً كَثِيرَة تشكل رَصِيداً كبيراً لِلثقافة الإسلامية، وَكَنزاً يُمْكِنُ أن يغرف المسلمون مِنْهُ كيفما شاءوا، وَبَعْض الباحثين يطلقون عَلَيْهِ **تراث الحضارة الإسلامية وهو :ما وصل إلينا عن سلف الأمة الصالح من إجماع وقياس واجتهاد في الفقه والحديث والتفسير والعقيدة، وما جاء عن اللغويين والنحاة وأهل البلاغة والبيان، وما جمعه المؤرخون من سير وأخبار وما خلفه المسلمون من حضارة وعلوم ومعارف وفنون**
- **وَيُمْكِنُ أيضاً أن يشمل تَعْرِيف التراث الإسلامي** كل ما ورثه المسلمون عن الأسلاف من عُلوم، ومعارف، وأفكار واجتهادات في شتى المجالات المختلفة . والمعنيان قَرِيبان جداً من بعضهما .

- وتشكل هَذَا التراث مصدراً مهما يأخذ مِنْهَا المسلمون، وَيَجِدونَ فِيهِ الكَثِير من الإجابات عَلَى أسئلة مستجدة

الخبرات الإنسانية النافعة

- الإسلام لَيْسَ ديناً منغلقاً يدعو أتباعه إلى ترك ما هُوَ نافع وَمُفيد عند الحضارات والثقافات الأخرى، **بَلْ وضع لأتباعه منهجاً جميلاً يَقُوم عَلَى أخذ ما هُوَ نافع، وترك ما غَيْر ذَلِكَ بناء عَلَى عرض أي مستجد عَلَى الكتاب وَصَحِيح السنة النبوية الشريفة**

- إذا (**الجهود الإنسانية النافعة، والخبرات البشرية المفيدة في العلوم والصناعات، والنظم المختلفة تعتبر من مصادر الشريعة الإسلامية**) ، بِشَرْط عدم معارضتها للكتاب والسنة، وتوافقها مَع الكتاب والسنة كَمَا أسلفنا، وهَذَا بدوره ينعكس عَلَى الثقافة الإسلامية الَّتِي تنهل من الشريعة الإسلامية، وتعدها المصدر الأول لَهَا.

- والخبرات الإنسانية قَدْ تَكُون في طَرِيقَة التصرف مَع مَوَاقِف مُعَيَّنَة مستجدة، أو من خِلال منتجات حضارية، أو وسائل لتحسين الْحَيَاة .

- وَيُمْكِنُ الإشارة إلى أن الْوَسائِل **لا تتخذ بُعداً دِينياً**، أو تنطبع كَثِيراً بطابع البلد الَّذِي صدرت مِنْهُ، بَلْ هِيَ فِي العَادَةِ **عَالَمِيَّة** تَسْتَطِيع أن تأخذها وتطوعها لتفيدك في بلدك وَبِمَا يتناسب مَع مرجعيتك الدينية، والأخلاقية. **عَلَى سبيل المثال يُمْكِنُ أن نذكر : الإشارة المرورية، من الْوَسائِل المبتكرة الحَدِيثَة الَّتِي تعد أحد أهم الاختراعات التي أنجزها الإنسان في مطلع القرن الماضي**

دخل هَذَا الاختراع مُعْظَم دول العالم الإسلامي، وتفاعلت مَعْهَا الثقافة الإسلامية، وبات المسلمون اليَوْم يعتبرون أن الالتزام هَا جزء من الالتزام الحضاري الإسلامي، لأن فِيهِا تحسيناً لحياة النَّاس، وتنظيماً لَهَا، بَلْ وحفظاً للنفس الإنسانية الَّتِي جَعَلَهَا الإنسان من المصالح الضرورية، وَهِيَ الَّتِي اصطلحوا عَلَى تسميتها بالكليات الخمس في مقاصد الشريعة الإسلامية، وهِيَ: حفظ الدين والنفس، والعقل، والنسل، والمال

أثر هَذِهِ المصادر في بناء الثقافة الإسلامية وصحة توجهها

القرآن الكريم والسنة النبوية	لننظر إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بوصفهما المصدر الرَّباني للثقافة الإسلامية، وَهَذِهِ الربانية جعلتها - أي الثقافة الإسلامية - **تتميز عَنْ غيرها من الثقافات بأنها الأكثر رقياً، والأقرب إلى الإنسان**، فالله الَّذِي خلق الإنسان هُوَ أعلم بمكنونات نفسه، وَبِما ينفعه، وَمَا يضره، وَما يجعله سَعيداً في الدارين :الدُّنْيا، والآخرة.**وإن هذا المصدر الرباني يتسم بسمة الخلود والصدق والصحة**، ذلك لأن الكتب السماوية الأخرى قد دخلها التحريف، وأدخل عليها شروح وتفسيرات وتصورات وزيادات ومعلومات بشرية، أدمجت في صلبها، فبدلت طبيعتها الربانية، وبقي الإسلام وحده محفوظ الأصل
الإجماع	حِينَما يجتمع مجتهدوا الأمة في عصر من العصور عَلى مسألة فإنهم يصلون إلى الحكم الشَّرعي الصحيح فيها، إذ أنه من المستحيل اجتماعهم عَلى خطأ، ومن هُنا، فإنَّ الاجماع يعد مصدراً مهما للثقافة الإسلامية، وهوَ ضَابِط لَهَا من الوقوع في الزلل أوْ الخطأ، وموجه لَهَا الوجهة الصحيحة - بإذن الله- ، **ومن آثار الإجماع عَلى الثقافة الإسلامية هُوَ مدها بإجَابَات شافية، وصحيحة لأسئلة جَدِيدَة في عالم تتسارع فِيهِ الأحداث، والمستجدات بِشَكلٍ كَبير**
القياس	القياس مهم جداً للإجابة عَلى الأسئلة المستجدة في الحَيَاة، وهوَ يستند إلى أحكام شرعية سابقة بجامع العلة المشتركة، **والقياس مهم في مد الثقافة الإسلامية بإجَابَات دائمة، لأسئلة متجددة**، ضمن منهجية استنباطية صحيحة لا تخرج عَنْ المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، أوْ روح الإسلام العظيمة
أراء العلماء وآثارهم	عَلى مَرَّ التاريخ الإسلامي قدم العلماء المسلمون مَجْمُوعَة ضخمة من الكُتُب، والاراء، والمقالات، والعلم الَّذِي يشكل مَنْجَماً فِكْرياً ثريا تستمد مِنْهُ الثقافة الإسلامية الكثير في واقعها المعاصر، وَهَذِهِ الآراء تساهم في بناء الثقافة الإسلامية في كل العصور، كَما أنها تمد القائمين عَلى الثقافة الإسلامية بخبرات كَبِيرَة، ومؤشرات ثرية، تساعدهم في بناء ثقافة إسلامية متجددة عَلى مَرَّ العصور
الخبرات الإنسانية النافعة	هُناكَ عدد كَبِير من الثقافات في العَالَم، والإسلام يعترف أن أي إنسان لديه صواب ومعرفة يُمْكِنُ الاستفادة مِنْهُ، لِذلِكَ فإنَّ تفاعل الثقافة الإسلامية مَع الخبرات الإنسانية النافعة يعطيها ثراء جَديداً فوق ثرائها، ويمدها بخبرات جَدِيدَة تزيدها ألقاً، وقدرة عَلى التفاعل مَع الواقع الَّذِي تعيش فِيهِ.

الثقافة الإسلامية 101

الوحدة الرابعة

موضوعات علم الثقافة

الجامعة السعودية الالكترونية ـ فرع الدمام ـ قانون
أستاذ المقرر د / عبدالله السيد
إعداد الطالب / احمد علي الزهراني

مقدمة

محتوى الثقافة في أي مجتمع ينقسم إلى قسمين:
الاتجاه العام :ويضم العموميات، والخصوصيات، والمتغيرات والبدائل.
الاتجاه النوعي :ويضم المفاهيم، والقيم، والقضايا الفكرية، والنظم، والمذهبيات الفكرية.

اولاً : العموميات

- هِيَ العناصر الثقافية الَّتِي يشترك فيها مُخْتَلَف أفراد المجتمع، مثل العادات، والتقاليد، وآداب الطَّعَام، واللغة، والمنتجات الصناعية والمادية، وَقَدْ سميت عموميات لشمولها أكبر عدد من أفراد المجتمع نفسه)

- وَلِكُل مجتمع مَجْمُوعَة من العموميات الَّتِي تساهم في بناء هوية مشتركة لعناصره جميعها، وتعطيهم طابعاً خَاصاً بهم، ويأتي من ضمنها أيضاً المصالح المشتركة الَّتِي تفرض نَوْعاً من التفكير المشترك، والطموحات، والأماني الواحدة
- وَكَذَلِكَ هُوَ المصدر الأساس لِهَذِهِ الثقافة، والمشتمل عَلَى أصول العلوم المختلفة .

ثانيا : الخصوصيات

- هِيَ العناصر الثقافية لفئة مُعَيَّنَة من المجتمع يجمع بَيْنَهَا رابط معين قَدْ يَكون المهنة، أو الدخل، أوْ الطبقة الاجتماعية، أوْ مَكَان السكن.

- مثاله :العمال، الأطباء، المهندسون، التجار، الفقراء، أهل الريف، أهل المدن، أهل البادية .
- وتتاثر هَذِهِ الخصوصيات وِفْقاً لما يأتي :

التأثر بالعقيدة :

أ- أسلوب المعيشة
حَيثُ تتخذ كل مَجْمُوعَة أسلوباً معيشياً متقارباً في العَادَة تفرضه طبيعة المهنة، أو الفئة الَّتِي يعيشون فيها، أوْ مقدار الدخل الَّذِي يحققونه .

ب- أسلوب المعاملة :
- لِكُل مَجْمُوعَة أسلوب في معاملتها مَع الآخرين، وَمَع أفراد المجموعة نفسها، بحيث يتأثر عناصر المجموعة بردود أفعال من سبقوهم، ويقلدونها في العَادَة، ولا يخْرجونَ عَلَيْهَا كَثِيْراً.
- في حَالة كَانَتْ المجموعة تنتمي إلى عقيدة محددة، فإنه يَكون لَهَا مَجْمُوعَة من الطقوس الَّتِي تتحكم في مسار حياتها، وتؤثر عَلى طَرِيقَة تعاملهم مَع الأشياء، والأشخاص، ونظرتهم إلى كل مَا يوجههم في معيشتهم، مِمَّا يُؤدِّي بهم إلى امتلاك ثقافة فرعية، وَهَذِهِ الثقافة تعرف عَلَى أنها :ثقافة جماعة مُعَيَّنَة تختلف جزئياً عن الثقافة السائدة في المجتمع الكبير، وَهِيَ تتميز بتعارض منظم مَع قيم الثقافة السائدة الَّتِي قَدْ تسميها ثقافة مُضَادَة

ثالثاً : المتغيرات والبدائل

هَذِهِ الثقافة يُمْكِنُ أن نُطْلِق عَلَيْهَا الثقافة العارضة أو سريعة الزوال أوْ رُبَّما تتحول مَع مُرور الوقت وَفِي أحيانٍ قليلة إلى عادات راسخة، وَهِيَ تشمل العادات، والتصرفات الَّتِي يشارك فيها عدد محدود من أفراد المجتمع **مثل :** التقليعات الجَدِيدَة، والموضة، وَهِيَ في العَادَة تتعرض إلى محاربة شديدة من قبل المجموع العام لِلْنَاسِ، وَلَكِن القائمين عَلَيْهَا في العَادَة يصرون عَلَيْهَا، وَقَدْ يتركونها بعد فترة بِسَبَبِ اعتيادهم عَلَيْهَا، وخسارتها لجاذبيتها بِالنسبةِ لَهُمْ، أوْ أنها أصبحت قديمة في المنشأ الَّذِي جاءت مِنْهُ.

- وَفِي العَادَة فإنَّ المتغيرات والبدائل تبدأ قوية، ويؤمن بها المتمسكون بها بِقُوَّة، ويحاربون الآخرين من أجلها، وَلَكِن الوقت لَيْسَ في صالحها إذ أنها تخسر الكثير من المؤيدين مَع مُرور الوقت، **ويتسم النَّاس الَّذِي يؤمنون بِهَذِهِ الثقافة بأنهم:**

سطحيون.
يؤمنون بثقافات أخرى بعيدة عَنْ أجواء بلادهم.
في العَادَة هُم من الشباب صغار السن، أوْ أصحاب التقليعات، أوْ ممن يُحِبونَ أن يلفتوا نظر النَّاس إليهم بِطَرِيقَة غَرِيبَة

- وتندثر هَذِهِ الثقافة سَرِيعَاً، ولا يعد أحد يذكرها، والقائمون عَلَيْهَا إما يتقدمون بالسن، فَلا تُصْبِحَ مثل هَذِهِ الأشياء مُثِيرَة لَهُمْ، أوْ أنهم يتبنون ثقافة مجتمعهم العامة، أوْ يتركونها ليتبنوا غيرها، وَغَالِباً مَا يَكون سبب تركهم هَذَا الثقافة هُوَ التزامهم الديني، أوْ تأثرهم بالثقافة الإسلامية.

رابعاً : المفاهيم

المفهوم فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد، وكل مَفْهوم لَهُ صفات وخصائص تميزه عَنْ غيره، ويركز المفهوم عَلى الصورة الذهنية، فأنت حِينَما ترى سَيَّارَة تسير لأول مَرَّة في حياتك، وَيَقُوم أحدهم بوصفها بالسيارة الَّتِي تسير عَلى العجلات، وتتنقل من مَكَان لآخر من خِلالَ البنزين، فإنَّ هَذَا المفهوم يترسخ في ذهنك من خِلالَ مُشَاهَدَةِ السَّيَّارَة مَرَّة، ومرتين، وَثَلاثَة عَلى هَذِهِ الشاكلة، وَفَوْرَاً تطلق كَلِمَة سَيَّارَة حِينَما تراها، وَالسَّيَّارَة كمفهوم لَهَا خصائص، وصفات تميزها عَنْ غيرها، بحيث تَسْتَطِيع أن تَقول إنها سَيَّارَة

- **وَقَدْ عرف المعجم الوسيط المفهوم عَلى أنه : مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي** ، والمفهوم يختلف من أمة لأمة، ومن جماعة لأخرى، وَرُبَّما من فرد لآخر، فالصلاة عِنْد المُسْلِمِين هِيَ :هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة ، وَلَكِن هَذَا الأمر يختلف عَنْ الصلاة في الأديان الأخرى، فلكل دين صلاة تختلف عَنْ الدين الآخر .

- ومن جهة أخرى، وَحِينَما نتحدث عَنْ مَفْهوم الكرم، فإنَّ الكريم حسب مَفْهوم كَثِير من النَّاس هُوَ الَّذِي ينفق كَثِيْرَاً عَلى نفسه وَعَلى الآخرين دُونَ أن يَكون لَهُ مصلحة أخرى في ذَلِكَ، بَيْنَمَا يعتبر شخص آخر أن الكرم هُوَ إنفاق مبلغ بسيط من المَال عَلى شخص آخر تنتظر مِنْهُ أن يقدم لَك خدمة مَا، وَبِذَلِكَ تتعدد المفاهيم حسب الصورة الذهنية المرتسمة في ذهن كل شخص مِنَّا، أما الذهنية الجماعية المنتمية لأمة من الأمم، أوْ جماعة من الجماعات فإنَّ هَذِهِ المفاهيم تتغير أيضاً.

- وتشكل هَذَا التراث مصدراً مهما يأخذ مِنْهَا المسلمون، وَيَجِدونَ فِيهِ الكَثِير من الإجابات عَلى أسئلة مستجدة

خامساً : القيم

- **القيمة هِيَ استعداد معرفي، ووجداني وسلوكي عِنْد الفرد اتجاه الأشياء، والموضوعات والأشخاص**، ولكل إنسان في الدُّنيا مَجْمُوعَة من القيم الَّتِي يستمدها من عقيدته، أوْ عاداته، وتقاليده، أوْ من المصادر الأخرى المُخْتَلِفَة، وَكَذَلِكَ فإن هُنَاكَ قيماً تربوية عَلى سبيل المثال تساهم في بناء المجتمع عن طَرِيق التأثير عَلى صغاره الَّذِينَ سيكبرون ذَاتَ يَوْم وينتقلوا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وَالتأثير.

- والقيم التربوية الإسلامية عَلى سبيل المثال لا يُمْكِنُ أن تنفصل عَنْ الشرع، فَهي بالشرع تَقُوم وَتُعْطِي أكلها، وبغيره لا يَقُوم لَهَا كيان، ولا ينتشر لَهَا إشعاع في دنيا الإنسان.
- أمثلة عَلى القيم :الحق، الصدق، الشهامة، الكرم، الإحسان، الحرية.

سادساً :القضايا الفكرية

فَهُوَ: إعمال الخاطر في شيء ، وَرُبَّما كَانَ هَذَا التعريف بعيد عَنْ الواقع في ضوء الاكتشافات العلمية الَّتِي حددت آليات عمل الدِّماغ وطريقة عمله

- **وَكَذَلِكَ فإنَّ الفكر هُوَ** :عمل العقل ونتاجه، **وَفِيهِ ثَلاثَة مجالات:**
  - **عمل العقل :**وهوَ التفكير في مقوماته، ومصادره، ومناهجه ...الخ.
  - **قَضَايَا الفكر** :والقضية هي مسألة ذَاتَ أبعاد متعددة، ومترابطة لا تقبل المعالجة إلا في إطار عام
  - **قَضَايَا الوجود**، والتطور، والعقلانية، وَكَذَلِكَ المذهبيات الفكرية

النظم

- تأتي كَلِمَة النظم من النظام، **والنظام في اللغة :الخيط الَّذِي يؤلف بِهِ اللؤلؤ ونحوه، وهوَ الهدي، والسيرة** ، أما **في الاصطلاح فإنَّ النظم هِيَ** :مَجْمُوعَة التشريعات الَّتِي تحدد للإنسان منهج حياته، مثل :نظام العبادة، والأخلاق .
- ومن هُنا نُلاحِظُ أن النظام قانون يسير مَع الْحَياة، **وَكَلِمَة (نظام) تَعْنِي :كل أمر يراعى فِيهِ الترتيب والارتباط، والانسجام**، ونظام الحكم في أية دولة من دول العالم هُوَ السمة المميزة لَهَا عن غيرها .ان النظام هُوَ القَانُون الَّذِي يربط بَيْنَ أفراد المجتمع، وَفِي ظله يعرف كل فرد ما لَهُ من حُقُوق اتجاه إخوته، وما عَلَيْهِ من واجبات حيالهم، ويدرك ما هُوَ مَشْرُوع فِيمَا يمارسه، وما هُوَ محرم عَلَيْهِ فينأى عَنْهُ

المذهبيات الفكرية

- **المذهبيات الفكرية والمذهبية اتجاه يَقُوم عَلى منظومة من المفاهيم بشأن الوجود والإنسان وَالحَيَاة** قَدْ يتجلى في فلسفة شمولية كالماركسية، وَقَدْ يتجلى في منظومة من المفاهيم المترابط بعضها بِبَعْضٍ في وحدة متسقة كالاستشراق .

الثقافة الإسلامية 101

الوحدة الخامسة

ركائز الثقافة الإسلامية

الجامعة السعودية الالكترونية - فرع الدمام - قانون
أستاذ المقرر / أ.د عبدالله السيد
إعداد الطالب / أحمد علي الزهراني

اولاً : العقيدة

- **العقيدة لغة** جاءت من (عَقَدَ الحَبْلَ والبَيْعَ والعَهْدَ يَعْقِدُهُ :شدَّهُ، والعَقْدُ :الضَّمانُ، والعَهْدُ، والجَمْلُ المُوَثَّقُ الظَّهْرِ) ، **فالعقيدة مشتقة من الفِعْل الثلاثي عقد، لأنها:**

أولاً : فِيها إحكام للشيء.

- وهَذَا هُوَ حال العقيدة الَّتِي يحكم بِهَا المؤمن إيمانه، ويقوي بِهَا عزيمته عَلَى القيام بِمَا طلبه الله - سبحانه وتعالى - مِنْهُ، وتشد أزره ليبتعد عن المحرمات.

ثَانِياً : فِيها عهد وضمان.

- العهد والضمان فَهُوَ عهد الإيمان المستقر بالقلب، وضمان للتقوى .

ثالثاً : فِيها توثيق.

- وتوثيق لكل ما طَلَب من المؤمن ان يَقُوم بِهِ .

- **فالعقيدة** من العقد وهو ربط الشيء، واعتقدت كذا :عقدت عليه القلب والضمير .
والعقيدة :ما يدين به الإنسان، يقال :له عقيدة حسنة، أي :سالمةٌ من الشك .والعقيدةُ عمل قلبي، وهي إيمانُ القلب بالشيء وتصديقه به .

العقيدة شرعًا:

- هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وتُسمَّى هذه أركانُ الإيمان.

والشريعة تنقسم إلى قسمين :اعتقاديات وعمليات:

الاعتقادات

- هي التي لا تتعلق بكيفية العمل، مثل اعتقاد ربوبية الله، ووجوب عبادته، واعتقاد بقية أركان الإيمان المذكورة، وتُسمَّى أصلية.

العمليات

- هي ما يتعلق بكيفية العمل مثل الصلاة والزكاة والصوم وسائر الأحكام العملية، وتسمى فرعية؛ لأنها تبنى على تلك صحة وفسادًا .

- **والعقيدة تَعْني الإيمان بأركان الإسلام الستة**، كَمَا جاء في الحديث الَّذِي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عَنْهُ حَيْثُ سأل جبريل رَسُول الله صلى الله عليه وسلم (قَالَ يَا رَسُول الله ما الإيمان؟ قَالَ :أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وَاليَوْم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) .

- **وَكَذلِكَ فَهِي :** الإيمان الجازم بالله، وما يَجِبُ لَهُ في ألوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله وَاليَوْم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت بِهِ النصوص الصحيحة من أصول الدين، وأمور الغيب، وأخباره .

- **وَبِهذا فإنَّ المسلم يؤمن بكل مَا جاء في الإسلام، فلسان حاله**، ومقاله يَقول:
نؤمن بربوبية الله تعالى، أي بأنه الرب الخالق الملك المدبر لجميع الأمور.
ونؤمن بألوهيته تعالى، أي بأنه الإله الحق المعبود وكل معبود سواه باطل.
ونؤمن بأسمائه وصفاته، أي بأنه لَهُ الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا.

خصائص العقيدة الإسلامية

- للعقيدة الإسلامية مَجْمُوعَة من الخصائص الَّتِي جعلتها الأكثر انتشاراً في العالم، بَلْ والأسهل، والأكثر تقبلا من النفس الإنسانية، وَكَيْفَ لا، وَهِيَ العقيدة الربانية من رب البشر الأعلم بِهِم.

أولاً :ربانية

العقيدة الإسلامية نابعة من القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية الشريفة، يَقول الله- سبحانه وتعالى:- (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ)

فَمَا دامت العقيدة الإسلامية ربانية فَهِي مُناسِبَة للبشر، قَادِرَة عَلَى أن تغير حياتهم للأفضل، وَهِيَ ناجعة في علاج الأمراض الإنسانية، وحل مُشْكِلات البشرية، وَهِيَ تُعْطِي المؤمن بِها ثقة عالية بالنفس، حِينَمَا يَعْرِف ذَلِكَ الإنسان أنه موصول بربه الأعلى، يتوكل عَلَيْهِ، ويسير عَلَى هداه.

ثانياً :فطرية

والفطرة هِيَ (الخلقة التي خُلِقَ عليها المَوْلودُ في رَحِمِ أمِّهِ) ، وَهِيَ تعنى هُنا الأساس الَّذِي نشأ عَلَيْهِ الإنسان، والأصل، فالأصل في الإنسان هُوَ عبادة الله- سبحانه وتعالى-، والأساس أن يَكون مسلماً، وَلَكِن أهله هُم من يغيران هَذِهِ الفطرة الأصيلة فِيهِ إذا لَمْ يكونا مُسْلِمين .

يَقول الرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ في هَذَا المقام **(كل مولود يُولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانية أوْ ينصرانه، أوْ يمجسانه)** ، وَلِهَذَا كله تأثير عَلَى النَّاس، فالفطرة السليمة ترتاح للإسلام، وترنو إليه، وَحِينَمَا يُعرض الإسلام عَلَى شخص لَمْ يسمع بِهِ، فإنهُ ينجذب إليه، وتهفو نفسه إليه، وَقَدْ يفسر هَذَا الأمر أن الإسلام هُوَ أكثر الأديان انتشاراً في العَالَم كله، وَفِي دول العَالَم قاطبة، وَذَلِكَ كله بفضل من الله.

والدليل عَلَى أن هَذِهِ العقيدة المنبثقة من الإسلام العظيم فطرية مَا جاء في قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) .

ثالثاً :واضحة وسهلة

لا غموض فيها، ولا مخفيات، ولا باطن لَهَا، بَلْ هِيَ ظاهرة، وَيُمْكِنُ لِكُل إنسان أن يفهمها، ويدركها، مهما كانَ مستواه التعليمي، أوْ وعيه، وَهَذَا يجعلها الأقرب للإنسان، ومنتشرة في الأوساط كلها، فَلا يستطيع أحد أن يَقول ان الدين الإسلامي دين الفقراء، أوْ الأغنياء، أوْ العرب، أوْ العجم، بَلْ هُوَ دين الجَمِيع، وَالنَّاس كلهم.

رابعاً :الوسطية

العقيدة الإسلامية وسط في كل شيء، لا إفراط ولا تفريط فيها، لا تقمع الشهوات، بَلْ تنظمها ضمن ضوابط الشرع الكريم، ولا تلغي الفرد من أجل الجماعة، كَمَا يَحْصُل في بَعْض الدول، ولا تلغي الجماعة من أجل الفرد كَمَا يجري في دول أخرى،بَلْ هِيَ توازن بَيْنَ الاثنين، يَقول الله سبحانه (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) .

خامساً : قائمة علي دليل

حَيْثُ لا يقبل أي حكم في الإسلام إلا من خِلالَ الدليل الشَّرعي، وَكَذَلِكَ فإنك وَحِينَما تتبع آيات القرآن الكريم تجد أنه يحاور النَّاس بِطَرِيقَة راقية تعتمد عَلَى المنطق، والحجج، ولعل حِجاج نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ السلام فِيهِ دليل عَلَى ذَلِكَ، من حَيْثُ قيامه بحوار النَّاس، ومجادلتهم بحجج منطقية.

وَهُنَاكَ عَلَى سبيل المثال لا الحصر الحوار في القرآن الكريم من خِلالَ دعوته إلى الإيمان، فَقَد عرض لنا نماذج واضحة لهذا المنهج من خلال:

- **حوار الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم** مثل ما حدث في حوار شعيب عليه السلام مع قومه، حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود.
- **حوار المؤمنين مع أقوامهم** وتتمثل في حوار مؤمن آل فرعون وكذلك حوار مؤمن أنطاكية في مشهدين عظيمين من القصص القرآني.
- **حوار أهل الكتاب** :وقد بين لنا القرآن الكريم منهاجاً حوارياً عظيماً من خلال حواره مع اليهود والحوار مع النصارى عبر آيات القرآن العظيمة

وقيام العقيدة عَلَى الدليل يجعل عقل المسلم متفتحاً، واعياً، قَادراً عَلَى الحوار، ويفرق بَيْنَ العقيدة الفاسدة، والصحيحة، يفكر بِما يقال لَهُ، ولا ينقاد وراء الآخرين دُونَ دليل معتبر

سادساً : ثابته

العقيدة الإسلامية ثابتة لأنَّهَا مصدرها رباني، والله سبحانه وتعالى عالم بالناس، والأحوال، لِذَلِكَ لا مبرر لتغيير، أوْ تبديل العقيدة، كَمَا يَحْصُل في الشرائع الدنيوية الَّتِي يرى أصحابها تغيرات مَا في الحَيَاة، فيغيرون فيها.

وَهَذَا الثبات يُعْطِي للمؤمن، راحة، وطمأنينة، ويجعله صاحب مبادئ ثابتة في الحَيَاة، لا يضره تغير الظروف، والمعطيات حوله، فَهُوَ واثق بِما يؤمن بِهِ، مدرك أن لَهُ رباً شرع لَهُ الدين، وَبَيْنَ لَهُ طريق حياته.

وَهُنَاكَ فرق كَبِير بَيْنَ العقيدة الصحيحة والعقيدة الفاسدة، **فالعقيدة الصحيحة :وهِيَ تِلْكَ العقائد الَّتِي جاءَت بِهَا الرسل الكرام، وَهِيَ عقيدة واحدة، لأنها منزلة من العليم الخبير، ولا يتصور أن تختلف من رَسُول إلى رَسُول، ومن زمان إلى زمان**، أمَّا **العقائد الفاسدة** عَلَى كثرتها وتعددها، **وفسادها ناشئة من كونها نتاج أفكار البشر، ومن وضع عقلانهم ومفكريهم أحياناً وجهالهم أحياناً كثيرة.**

آثار الإيمان بالعقيدة الإسلامية

- العقيدة الإسلامية تؤثر بالمسلمين كَثِيْرَاً، وَهِيَ المحرك الأساس لَهُمْ في غالب الأحوال، ولعل المنصف من الداني والقاصي يعلم أن الإسلام هُوَ الدين الأول في التأثير عَلَى الأتباع، فَمَعَ التطورات التقنية، والحضارية قل تأثير الأديان كلها عَلَى النَّاس باستثناء الإسلام الَّذِي مَا زال متغلغلاً في النفوس، ومؤثراً فيها.

ومِن أهم آثار الإيمان بأركان الإسلام:

أولاً :الثقة الكاملة المطلقة بالله سبحانه وتعالى، وبعظمته جل شأنه
ثانياً :الشكر الدائم لله عَلَى نعمه الَّتِي لا تنقطع، وفضله الَّذِي لا يحد بحدود.
ثالثاً :الراحة والطمأنينة بأن الإنسان يسير عَلَى الطريق الصحيح الَّذِي خطه لَهُ الحق سبحانه وتعالى .

ثانياً : الشريعة

تَعْرِيف الشريعة لغة : اشتقت كَلِمَة الشريعة من كَلِمَة (**شَرَعَ**) الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يُفْتَحُ فِي امْتِدَادٍ يَكُونُ فِيهِ .مِنْ ذَلِك شريعة الماء، وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ الْمَاءَ .وَاشْتُقَّ مِنْ ذَلِكَ الشِّرْعَةُ فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ

- **وَفِي مختار الصحاح :** الشَّرِيعَةُ مَشْرَعَةُ الْمَاءِ وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ .وَالشَّرِيعَةُ أَيْضًا مَا شَرَعَ اللَّه لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ وَقَدْ شَرَعَ لَهُم ايْ سَنَّ وَبَابُهُ قَطَعَ .وَالشَّارِعُ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ.

- وَفِي القرآن الكريم يَقُول الله سبحانه وتعالى: (لكلا جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) **أي :سَبِيلاً وسنة.**

- وَقَالَ تعالى (**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**) ومعنى الشريعة هُنا الشريعة الكاملة الَّتِي تدعو إلى كل خير، وتنهى عَنْ كل شر.

أَمَّا تَعْرِيف الشريعة اصطلاحاً فَهُوَ :مَا شرع الله لعباده من الدين، أي من الاحكام المختلفة، وسميت هَذِهِ الاحكام شريعة لاستقامتها ولشبهها بمورد المَاء لأنَّ بِها حياة النفوس، والعقول كَما أن مورد المَاء حياة الأبدان

- **والشريعة تشمل أصول الدين :** أي ما يتعلق بتوحيد الله تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته وكل ما يتعلق بالدار الآخرة وغير ذلك مما يدخل في بحوث علم التوحيد .كما تشمل كل ما يرجع إلى تهذيب النفس، والتحلي بالأخلاق الفاضلة مما يتصل بالعلم والأخلاق، وبالإضافة إلى ذلك فإن الشريعة تشمل أحكام الله لكل عمل من أعمال العباد من حل أو حرمة أو ندب أو إباحة أو كراهية وهو ما يعرف باسم الفقه.

خصائص الشريعة الإسلامية

اولاً : العموم

- الشرائع السابقة كانت إلى أقوام خاصة، وَلَكِن رسالة الإسلام شاملة لِلْنَاسِ أجمعين، وَكَذَلِكَ للجن .قَالَ سبحانه وتعالى (**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**) وقوله تعالى:(**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**) ودليل ذلك من السنة النبوية الشريفة أن النبي صلى الله عليه وسلم (**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي**) وذكر مِنْهَا (**وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**) .

ثانيا : الكمال

- الشريعة الإسلامية تشمل كل ما يَحْتاجُ إليه الأنس والجن، وما يحقق لَهُم السعادة في الدارين الدُّنيا، والآخرة.

ودليل ذلك قوله تعالى (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) وحول مضمون هَذِهِ الآية روي أنه روي عَنْ عمر بن الخطاب رَضِي الله عَنْهُ :أَنَّ رَجُلٌ، مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ :يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا .قَالَ :أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) قَالَ عُمَرُ :قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ.

ثالثاً : البقاء والديمومة

- **الشريعة الإسلامية دائمة، وباقية،** ولعل بقاءها لِهَذَا الزمن الطويل دُونَ تحريف، أَوْ تغيير، أَوْ تبديل من الأدلة عَلَى ذَلِكَ، فأنت تَسْتَطِيع أن ترجع إلى أي نص فيها كانَ قبل أكثر من ألف سنة، لتجده الآن نفسه، ومن المدهش أن ترى كَيْفَ يحافظ المسلمون عَلَى شريعتهم، وأساسها القرآن الكريم، فمنذ زمن الرسول - صلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ - وَهُنَاكَ عدد كَبِير من الحفاظ الَّذِي ينقلون حفظهم إلى الأجيال الَّتِي تأتي بعدهم، ولا يُمْكِنُ أن تجد عصراً إلا وَفِيهِ عدد هائل من الحفاظ، ناهيك عَنْ الحفظ في السطور من خِلالِ المصاحف المكتوبة الَّتِي نشرت في أمصار العَالَم الإسلامي.

- يقول سبحانه وتعالى : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) وأما السنة النبوية فَقَد قيض الله لَهَا علماء أجلاء وضعوا لَهَا عِلماً محكماً نَافِعَاً استطاعوا من خِلالِهِ تنقيتها من الضعيف وَالمَوْضُوع، وحفظها عَلَى مَرَّ الزمان، لتصل إلينا صافية، وَلِيَكونَ المسلم قَادراً في أي زمن من الأزمان عَلَى مَعْرِفَة الصحيح من المَوْضُوع، من الضعيف.

رابعاً : يسر الشريعة

- **الشريعة الإسلامية تمتاز عَنْ غيرها من الشرائع بالسهولة واليسر،** فَلا حرج فيها، ولا مشقة في أعمالها، يَقول الله سبحانه وتعالى:(**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**) وَكَذَلِكَ يَقول سبحانه وتعالى (**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**) وَفِي السنة النبوية الشريفة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (:**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**) ، وَفِي هَذَا الحديث دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لِلْنَاسِ ألا يكلفوا أنفسهم فَوْق طاقتهم، وأن يلتزموا التوسط في الأعمال.

- وَهَكَذَا فإنَّ الشريعة الإسلامية وأصولها واحكامها القطعية لا يُمْكِنُ أن تتبدل أَوْ تتطور، فالتطور يتناول الأحكام الاجتهادية المبنية عَلَى العرف وَالعَادَة أَوْ المصلحة المرسلة .

خامساً :الشريعة الإسلامية هِيَ خاتمة الشرائع

- يَقول الله سبحانه وتعالى (**أن الدين عند الله الإسلام**) وكَذَلِكَ جاء في آية أخرى (**مَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) وَفِي هَذَا دلالة عَلَى أنه لا يقبل عِنْد الله أي دين غير الإسلام، لأنه الدين الخاتم الصالح لِكُل زمان، وَمَكَان.

ثالثاً : الأخلاق

تَعْرِيف الأخلاق لُغوياً:
الْخُلُقُ بِسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّهَا السَّجِيَّةُ ، ويطلق لفظ الخلق ويراد به القوة الغريزية التي تبعث على السلوك كما يراد به السلوك الظاهر أي الحالة المكتسبة التي يصير بها الإنسان خليقا أن يفعل شيئا دون شيئ

- **أما مفهوم علم الأخلاق الإسلامية فَهُوَ :علم الخير والشر والحسن والقبح، وهو واحد من العلوم الإسلامية التي تقوم على مصادر المعرفة الإسلامية منها القرآن والسنة والمصادر التشريعية الأخرى،** والدليل على ذلك كثير في القرآن والسنة؛ إذ جاءت كثير من الآيات والأحاديث تبين أين الخير والشر وأين الحسن والقبح، وتعرفها أحيانا بالمعروف وأخرى بالمنكر والنفع والضر

- وهُوَ كَذَلِكَ عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعًا بسهولة، سميت الهيئة :خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة :خلقًا سيئًا ، والخلق يَجْمَع عَلَى أخلاق.

- **مصادر الأخلاق في الإسلام هِيَ :القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة،** وَيُمْكِنُ للمسلم أن يتقبل أي خلق إذا كانَ مُوافقاً للإسلام، ولا يخالف القرآن الكريم، وَصَحِيح السنة النبوية الشريفة، وما كانَ عليه السلف الصالح، فَحِينَمَا نَقُول أن هُنَاكَ أخلاقاً وآداباً في التَعَامُل مَع وسائل الاتصال الحَدِيثَة، فنحن نتعامل مَعْهَا وفق الأخلاق الإسلامية، وَفِي حَالَة ظهر لَنَا خلق جيد نأخذ بِهِ، بعد عرضه عَلَى القرآن الكريم والسنة، وَالوَاقِع يَقُول أن أي خلق جيد نجد لَهُ أَصْلاً في ديننا الحنيف، لأنه جامع للأخلاق الكريمة كلها

- من المصطلحات المرتبطة بالأخلاق السُّلُوك، والسلوك الإنساني في الإسلام مرتبط بالعقيدة الصحيحة، فالأخلاق والعبادات والمعاملات وأفعال الخير كلها إنما تتقبل من المرء ويثاب عليها في الآخرة إذا انطلقت من إيمان صحيح وقامت على عقيدة صادقة ودفع إليها يقين بلقاء الله تعالى

- **وَقَدْ قسم الفقهاء السُّلُوك إلى قسمين:**
- **سلوك مع الله تعالى** ويسمى العبادات، وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج.
- **سلوك مع الناس** ويسمى المعاملات وهي البيوع والأقضية والشهادات والنكاح والحدود.

- وَنُلاحِظُ في القرآن الكريم أن هُنَاكَ ربطاً بَيْنَ الإيمان، وعمل الصالحات، وَهِيَ من الأخلاق (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)

- وَقَدْ وصف الله سبحانه وتعالى أعمال الخير في الآية الكريمة بالصالحات ، وَلِذَلِكَ وجب عَلَى المسلم أن يَكُون صاحب أخلاق حسنة، بَلْ إن هَذِهِ الأخلاق ترفع المسلم، وَتَجْعَلُهُ من علية القوم، بَينَمَا تَقُوم الحضارات الأخرى عَلَى جَعَل الأغنى، أَوْ الأكثر نفوذاً هُوَ الأعلى في المجتمع، وَفِي هَذَا الشأن يَقُول الرسول صلى الله عليه وسلم (: إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَقًا)

- وَيَكْفِي في وصف أهمية الأخلاق في الإسلام، المديح الَّذِي أعطاه رب العزة لنبيه في الأخلاق، وهَذَا دلالة عَلَى أن مِعْيار تقييم الإنسان المسلم للآخرين هُوَ حسن أخلاقهم .يَقُول الله سبحانه وتعالى: (**وانك لعلى خلق عظيم**) .